نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات المقدمة من النساء: دراسة في دلالاته اللغوية والاجتماعية والدينية

فيصل محمد إسماعيل البارد

ملخّص: يتناولُ البحث بالتحليلِ والدراسة نقشًا سبئيًا جديدًا، من نقوش الإهداءات التي قدمتها النساء، مدونًا على لوح صغير من البرونز، عُثِرَ عليه في قمة مرتفع جبلي يُسَمَّى حاليًا (حَيْدِ الْوَلِي)، في عزلة رُعَيْن، بمديرية يريم (محافظَة إب – اليمن)، والمطلعُ على النقش يلحظُ أنه ذو طابع نذري، يتحدث في مجملهِ عن إهداء هذا النقش – تقدمة نذرية – من امْرَأَةٍ وابنتها، إلى (المعبودات) بنات إيل (الإله)، في معبدهنَّ في (جبل) النجب. وتكمنُ أهميةُ النقشِ في أنهُ لم ينُشِرَ من قبلُ، ويذكر معبدًا جديدًا في حَيْدِ الْوَلِي (مكان العثور على النقش)، ويضيف أسماء أعلام، وألفاظًا جديدة، لم يرد ذكرها في نقوش المسند المنشورة. اهتمَّ البحث بدراسة جميع الألفاظ الواردة في النقش، سواء المعروفةُ منها أم الواردةُ لأولِ مرةٍ، وركز البحث على دلالاتِ مضمون النقش اللغوية والاجتماعية والدينية.

كلمات مفتاحية: نقش سبئي، برونزي، إهداء، نساء، حَيْد الْوَلِي، اليمن.

***Abstract*:** *The research deals with analysis and study a new Shebean Inscription, one of the Inscriptions of dedications produced by women, written on a small bronze tablet, which was found at the top of a mountainous edge that is currently known as (Ḥayd al-Wali), in the area of Raʿin, in Yarim District (Ibb Governorate- Yemen). The one who looks at the inscription will notice that it has a votive nature, speaking in its entirety about the dedication of this inscription - a votive offering - from a woman and her daughter to the (goddess) daughters of ʾil (the god), in their temple which is in (Jabal) al-Najb. The importance of the inscription lies in the fact that it has never been published before, and it mentions a new temple in Ḥayd al-Wali (the place where the inscription was found), and adds proper names and new words that were not mentioned in the published Musnad inscriptions. The research was concerned with studying all the words contained in the inscription, whether known or mentioned for the first time, and the research focused on the linguistic, social and religious implications of the content of the inscription.*

مقدمة

يُعد موضوع تقديم الإهداءات النذرية للمعبودات في معابدها من أهم الموضوعات الدينية في المجتمع اليمني قبل الإسلام، كما أن طقوس تقديم القرابين كان من أبرز المظاهر الدينية لدى ساكني هذا المجال قديمًا، ويتضح ذلك من خلال النقوش اليمنية القديمة المنشورة التي تخص هذا الجانب، ولم يقتصر تقديم التقدمات النذرية للمعبودات على الرجال فقط، بل كان للنساء باعٌ في هذا الجانب. إن المطلع على نقوش المسند المنشورة، يلحظ مشاركة النساء مع الرجال في تقديم الهبات النذرية، كما أن هناك عددًا كبيرًا من نقوش الإهداءات المسندية التي تتحدث عن تقديم الهبات النذرية للمعبودات من قبل النساء فقط.

ما يُمكن استقراؤه من خلال مضامين بعض هذه النقوش[1]: أنها تتميز بالتنوع والامتداد الجغرافي والكرنولوجي في اليمن قبل الإسلام، وهذا يُدلل على أن المرأة قد أولت موضوع تقديم القرابين للمعبودات اهتمامًا كبيرًا؛ إذ قُدمت القرابين من قبل عامة النساء، وبمختلف فئاتها المجتمعية، ومنهن كاهنات المعابد، وحتى الإماء. ويتضح في هذه النقوش

التشابهُ في الصيغة العامةِ بشكل عام، لكنها قد تختلفُ أو تتباين في المضمون من نقش إلى آخر، إلا إن أبرز عناصرها يُمكن حصره في ذِكر أسماء النساء المقدمات للقرابين، ونسبهن، وأسماء المعبودات (مثل: عشتر، وألمقه، وأنباي، وودم، ونسرم، وذات بعدان، وذات حميم، وذات صنتم، وأثرت، ونوشم، وبنات إيل، وعزين، وغيرها من المعبودات)، وذكر أسماء المعابد، أيضًا، وتحديد نوع القرابين النذرية المشهرة عنها، ومنها: (النفس، والولد، والمساند «النقوش الكتابية»، والتماثيل البشرية «أنثوية أو ذكورية»، وفي الأغلب التماثيل الأنثوية التي تجسد فيها جنسها، والتماثيل التي تجسد الأعضاء البشرية، وتبرز هنا التماثيل التي تجسد العضو الذكري «البحت»، والتماثيل التي تجسد الحيوانات «اللبؤات»، والمباخر، والممتلكات، وغيرها)، والحديث عن الالتماسات أو الأغراض التي من أجلها قُدمت القرابين، والتي تعددت وتنوّعت موضوعاتها، فمنها ما كان لأجل إرضاء المعبودات، أو لتحقيقِ التماسات وأفضال منها، مثل: سلامة الأبدان، والشفاء من الأمراض، والفرَج من تعسّر الولادة، ومنح الذرية والأرزاق، ودفع الشرور والكوارث، والحماية من خطوب الزمن وغيرها، أو إن تقديمها كان شكرًا وحمدًا على ما منحت من نعم كانتْ قد طُلبتْ في وقتٍ سابق، أو وفاءً بنذر أو امتثالاً لأمر مفروضٍ من المعبودات، أو تكفيرًا لذنب، وغيرها من الأمور والمطالب المختلفة، إضافة إلى استعراض بعض النقوش لطقوس التعبد التي قامت بها مقدمات هذه الإهداءات.

يدرس هذا البحث نقشًا سبئيًا من نقوش الإهداءات التي قدمتها النساء، مكتوبًا بخط المسند على لوح صغير من البرونز، يتحدث عن إهداء هذا النقش (اللوحة البرونزية المكتوب عليها النقش موضوع الدراسة) لبنات إيل، من أجلِ تحقيقِ التماسات وأفضال متعلقة بصاحبة النقش وابنتها.

ويهدف البحث إلى توثيق هذا النقش وإيضاح الدلالات اللغوية والاجتماعية والدينية التي يتضمنها، وتأتي أهمية هذا النقش من كونه مكتشفًا جديدًا، فضلًا عن محتواه اللغوي، وما يضيفه من ألفاظ جديدة، ومعطيات دينية تأتي من أهمية المكان الذي وُجِدَ فيه، المسمى قديمًا نجبم (قمة مرتفع جبلي يسمَّى حاليًا حَيْد الْوَلِي، يقع في عزلة رُعَيْن، بمديريةً يريم (محافظة إب)) (اللوحتان ١، ٢)، وهو موقع لم يُعرف أنه عُثر فيه على نقوش أخرى من قبل، حسب علم الباحث؛ ما يدل على أن هذا الموقع كان مركزًا دينيًا[٢].

وفيما يتعلق بمنهجية البحث فقد عُوْلِجَ النقش (موضوع الدراسة) في دراسة تحليلية مقارنة لجميع الألفاظ الواردة فيه، واشتقاقاتها المعجمية لتوضيح دلالتها اللغوية، ومحاولة تتبع الدلالات الاجتماعية والدينية التي تضمنها. وخُتم بخلاصة تضمنت أهم الاستنتاجات.

وقبل البدء في دراسة النقش، سنحاول في هذه المقدمة - وبشكل مختصر - التعريف بالمصدر المكاني للأثر (المدروس)، من خلال استعراض: (موقعه الجغرافي، وشكله التضاريسي، ودلالة تسميته حاليًا، وأهميته قديمًا)، كما يأتي:

يتميز الموقع الأثري (المصدر المكاني للنقش المدروس) بوقوعه في قمة مرتفع جبلي يسمَّى حاليًا حَيْد الْوَلِي، والذي يقع في عزلة رُعَيْن، بمديرية يريم (لوحة ١، ٢)، على بعد نحو ٧ كم شمال شرقي مدينة يريم، ونحو ١١ كم شمال شرقي ظفار (عاصمة المملكة الحميرية)، وإحداثيات موقع حَيْد الْوَلِي، هي: خط العرض «14°18’18.66» شمالاً، وخط الطول «44°26’58.45» شرقًا، وارتفاعه ٢٧٩٧ متر عن سطح البحر[٣].

وما يلاحظ في دلالة اسم الموقع (حَيْدَ الْوَلِي)، هو أنه يوحي بأمرين، وهما: القداسة، والشكل التضاريسي، فالحَيْدُ (مفرد حُيُود): لفظ شائع الاستعمال في بعض مناطق اليمن، اليوم، يُطلق على الشاهق من الجبل، وعلى الشاهق الجبلي المنسلخ في الجبال، وفي الأهازيج الشعبية تكثر مناداة الحيود، وهي الجبال الحصينة (الإرياني ١٩٩٦: ٢١٣، ٢١٤)، كما أن اقتران

اللوحة ١: موقع حَيْدَ الْوَلِي (مصدر النقش المدروس) (باستخدام: برنامج Google Earth).

لفظ الولي بتسمية الأماكن، من جبال ونحوها، شائع أيضًا في بعض مناطق اليمن، مثل: جبل الولي أو حَيْد الْوَلِي أو أرض الولي، وما يميز هذه الأماكن التي تلحق تسميتها بلفظ الولي، هو أنها تحظى بالقداسة لدن الساكنين في المناطق التي توجد فيها؛ لاعتقادهم بأنها تضم قبور الصالحين وأصحاب البركات والأولياء.

وأما ما يخص الأهمية التي تميز موقع حَيْد الْوَلِي، المسمى بالنجب قديمًا (مصدر النقش المدروس)، فإضافة إلى أنه موقع أثري غير معروف لدى الباحثين المهتمين بالحضارة اليمنية القديمة -حسب علم الباحث- فإن مضمون النقش يبرز أهميته الدينية قديمًا، فعليه كان معبد بنات إيل قائمًا، والذي ورد في النقش، في سياق العبارة (بنت إل ذي بنجبم)؛ وعليه، فإن أهمية المكان وقداسته تأتي من المعبد الكائن فيه، وبذلك فإن معبد بنات إيل كان قائمًا على هذا الشاهق الجبلي، وقد أشار الهمداني إلى أن المعابد كانت قائمةً في رؤوس الجبال قديمًا، في سياق حديثه عن رئام بقوله: «أما رئام فإنه بيتٌ كان متنسكًا يُنسكُ عنده ويحج إليه وهو في رأس جبل أتوه من بلد همدان»

اللوحة ٢: منظر لموقع حَيْد الْوَلِي (مصدر النقش المدروس) من الجهة الغربية.

(الهمداني ٢٠٠٤ (ج ٨): ٩٩).

وسيحاول الباحث توثيق النقش (موضوع الدراسة)، ووصفه ودراسة ألفاظه، في الفقرة التالية من هذه الدراسة، على النحو الآتي:

النقش المسندي (موضوع الدراسة):

رمز النقش: البارد - حَيْد الْوَلِي١[٤].

مصدر النقش: قمة مرتفع جبلي يسمى حاليًا (حَيْد الْوَلِي).

مادة النقش: لوح برونزي (اللوحة ٣).

مقاسات اللوح: الارتفاع ٧,٨ سم × العرض ٥ سم، وارتفاع الحرف في النقش: ما بين ٢ – ٧ ملم.

الوصف: المتمعنُ في أشكالِ حروف النقش يلحظُ أنها دُوِّنتْ بخط المسند الغائر، على واجهة لوح برونزي صغير مستطيل الشكل، مؤطر من جهاته الأربع، وفيَّ اللوح أربعة ثقوب في زواياهُ الأربع؛ من أجل وضعه في مكانٍ عالٍ على جدارِ المعبد، ويتألفُ النصُّ من أحد عشرَ سطرًا، مدونًا داخل الإطار، والنقشُ كاملٌ وواضحٌ وسليمٌ، والمتمعنُ في أشكالِ حروفه يلحظُ أنها دُوِّنتْ بطريقة الطَرْق الغائر الذي يُظهر الأحرف بخط بارز، ولكنها في مستوى سطح اللوح، والحالة العامة للوح والنقش المدون عليه جيدة، (اللوحة ٣)، ما عدا وجود شرخ وأجزاء صغيرة مفقودة في اللوح، وهي كالآتي:

- شرخ في الجانب الأيمن أعلى اللوح البرونزي، يمتد من الحافة عبر الثقب الأعلى في هذه الجهة إلى منتصف السطر الخامس، إضافة إلى وجود جزء مفقود في اللوح، في الشرخ السابق الذكر، وذلك في الجزء الأعلى، تحديدًا بين السطرين الثاني والثالث، وهي مساحة صغيرة جدا – مقدارها ٤×٦ ملم تقريبًا– وقد فُقد على إثرها جزء من حرف اللام (ل) في السطر الثاني في لفظة كهل علي (ك ه ل ع ل ي)، وجزء من حرف الباء (ب) في السطر الثالث في اللفظ بني (ب ن ي).
- وجود جزء مفقود أسفل اللوح، في الجانب الأيسر بين السطرين السابع والثامن، فُقد على إثره جزء من حرف الذال (ذ) في السطر السابع في لفظة ذت (ذ ت)، وجزء من حرف النون (ن) في السطر الثامن في اللفظ شنأه (ش ن أ ه).
- كما يلاحظ أن الثقبين السفليين المخصصين لتعليق اللوح على جدار المعبد متسعان، وبشكل متآكل وغير منتظم، وربما كان هذا ناتجا عن عملية صب اللوح، أو بسبب احتكاك الثقبين عند التعليق لمدة طويلة، ونتيجة لذلك يظهر في الثقب الأيمن فقدان جزء من حرف الياء (ي) بداية السطر العاشر (اللوحة ٣؛ الشكل ١).

ويتميز نمط الخط في النقش بالإتقان، وبأحرف حادة الزوايا، كما تُظهر أشكال الأحرف فيه مهارة كاتبه؛ فقد استطاع التفريق بين حروف الباء والذال والضاد (ب، ذ، ض)، فالباء مغلقة من أعلى ومنفرجة من الأسفل، ويتوسطها خط أفقي واحد، وخط رأسي في الجزء السفلي المنفرج؛ أما الذال فمنفرجة من الأسفل والأعلى، ويتوسطها خط رأسي، وخطان أفقيان بشكل مائل؛ بينما نجد الضاد مغلقة من الأعلى والأسفل؛ وفي الوسط خط أفقي واحد؛ كما أن كاتب النقش استطاع التفريق بين حرفي العين والواو (ع، و)، فالعين كُتِبَتْ بشكلٍ شبه دائري صغير، والواو بنفس الشكل لكنها بحجمٍ أكبر، ويتوسطها خطان رأسيان.

لهجة النقش وتأريخه: يُستدلُّ من الخصائص اللغوية للنقش أنه دوِّن باللهجة السبئية، ويرجحُ رجوعُ تأريخه – حسبَ أسلوبِ رسم الحروف – إلى خط المرحلة المتأخرة، ويرجحُ التأريخ التقريبي للنقش إلى الفترةِ ما بينَ القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

النقش بحروف المسند:

1) |𐩣𐩲𐩧𐩠𐩣|𐩧𐩱𐩹𐩲𐩠|
2) 𐩠|𐩱𐩧𐩨|𐩱𐩠𐩺𐩲𐩲
3) |𐩣𐩱𐩢𐩣|𐩱𐩲𐩠|𐩧𐩱
4) 𐩮𐩢|𐩲𐩨|𐩱𐩧𐩱𐩲𐩣𐩲
5) 𐩺𐩵𐩧𐩲𐩠𐩺|𐩲𐩬𐩲
6) 𐩣𐩣𐩺|𐩢𐩠𐩷𐩲𐩠𐩨
7) |𐩧𐩨|𐩺𐩣|𐩱𐩢𐩲𐩱
8) 𐩲𐩵𐩲𐩦|𐩲𐩲𐩹𐩮𐩲𐩱𐩲
9) 𐩢𐩲𐩲𐩲𐩠𐩹𐩲𐩺𐩣|𐩱𐩢
10) 𐩺|𐩢𐩧𐩠𐩮𐩣𐩣|𐩱(
11) 𐩱𐩢𐩲𐩲𐩲𐩵𐩹𐩢(

النقش بالحرف العربي:

١) ب ه ر ي ت/ و ب ت ه و/
٢) ك ه ل ع ل ي/ ذ ت ي / ب
٣) ي ت/ ب ن ي/ و ض ي ع/
٤) ه ق ن ي ت ي/ ذ ن / م س٣
٥) ن د ن/ ل ب ن ت ا ل
٦) ذ ب ن ج ب م / ل و ف
٧) ي ه م ي/ و ل/ ذ ت/
٨) ي ه ك ث ر ن ن/ ش ن ا ه
٩) م ي/ و ل ك ر ب ن ن ه م
١٠) ي/ و ع س٣ ب ت م/ ل
١١) م ر ا ن ن ه م ي

محتوى النقش باللغة العربية:

١) (صاحبتا النقش) بَهرِيَّةٌ وابنتها
٢) كاهل علي، اللتان (مِنْ)
٣) بيت (عائلة أو قبيلة) بني وَضِيْع
٤) أَهْدَتَا (قَدَّمَتَا) هذا
٥) النقش إلى بنات إيل (الإله)،
٦) (في معبدهن) الذي في (المنطقة أو الجبل المُسمَّى) نجب (أو نجاب)، من أجل سـ
٧) لامتهما، ولكَيْ
٨) يُغَلبَنَّهُمَا (بالْكَثْرَةِ على) شانئهـ
٩) ما (مبغضهما)، ولِيباركنَّهما،
١٠) و(يمنحنَّ بنات إيل) عسبات (أموالًا)
١١) لسادتهما.

دراسة المفردات:

السطر ١:

ب ه ر ي ت: اسم صاحبة النقش، وهو اسم علم مؤنث، على وزن (فعلية)، وتقرأ: بَهرِيَّةٌ، مثل: قدرية،

اللوحة ٣: النقش المدروس (البارد - حَيْد الْوَلِي ١).

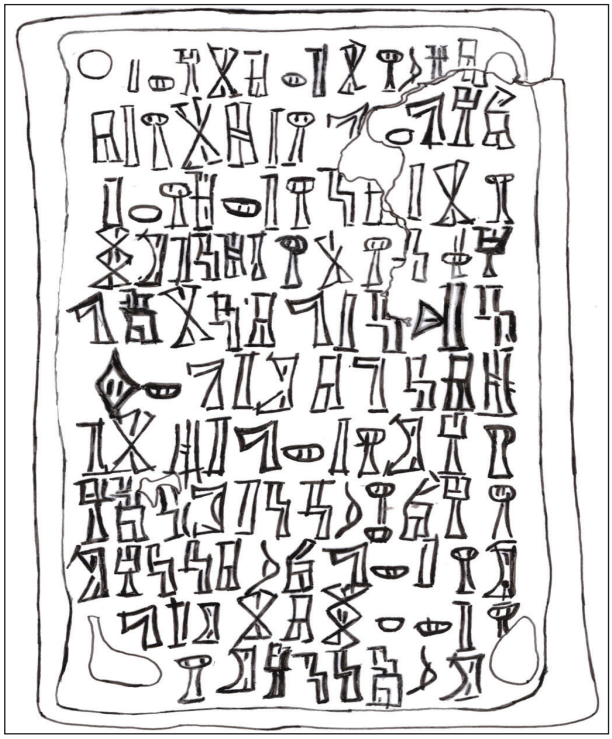

الشكل ١: تفريغ النقش (البارد - حَيْد الْوَلِي ١)

تمرية، ومبلغ العلم أنَّ اسم العلم المؤنث بهريت ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة. أمَّا الدلالة اللغوية للفظة بهريت، فمشتقٌ من الجذرِ (ب ه ر)، ورد في الجعزية بصيغة "bāhrara"، بمعنى: روَّع، خوَّف، أرعَب (leslau 1987: 92)، وجاء في اللغة العربية: «الْبُهْرُ: الْغَلَبَةُ. وبَهَرَهُ يَبْهَرُهُ بَهْرًا: قَهَرَهُ وعَلاه وغَلَبَهُ. وبَهَرَتْ فُلَانَةُ النِّساءَ: غَلَبَتْهُنَّ حُسْنًا. وبَهَرَ الْقَمَرُ النُّجُوم بُهُورًا: غَمَرَها بِضَوْئِه. والْبَهْرُ: الْفَخْرُ. والْبَهارُ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ مُنِيرٍ. الْبَهِيرَةُ من النِّساءِ فهي السَّيِّدَةُ الشَّرِيفَة»(ابن منظور د.ت: ٣٦٩ – ٣٧١)، والباهِر: لفظ شائع الاستعمال في لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، لوصف الجيّد من كل شيء (الإرياني ١٩٩٦ م: ٨٨)، وعليه فإن اسم العلم بهرية من الأسماء الدالة على الصفات، ويعني المرأة الشريفة المُنِيرة الغالبة للنساء بالحسن.

و ب ت ه و: الواو حرف عطف، وبتهو شبه جملة مكونة من المضاف بت اسم مفرد مؤنث، أُدغمت النون الساكنة في الوسط، وتقرأ: بنت، وهي من الأسماء الدالة على القرابة (الْبُنُوَّة)، وتدل هنا على النسبة إلى الأم الحقيقية، والضمير المتصل للمفرد (المؤنث) الغائب هو مضاف إليه، عائد على بهرية (صاحبة النقش)، بمعنى: وابنتها، واللفظة بت بإدغام النون الساكنة شائعة في نقوش المسند، بمعنى «بنت، ابنة» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٢٩)، إذ وردت بهذه الصيغة في نقوش المسند السبئية، مثل: (CIH; A-20-664/8; RES 4057/6 22/1)، ووردت أيضًا في النقش الحضرمي الموسوم بـ (Raybūn-Kafas/Naʿmān 118/3).

السطر ٢ – ٣:

ك ه ل ع ل ي: اسم علم مؤنث مركب، وهو اسم ابنة بهرية (صاحبة النقش)، والاسم المؤنث كهل علي مركب من لفظين، هما: كهل (مضاف)؛ أي: كاهل، وهو اسم معبود، والصفة علي (مضاف إليه)؛ أي: عالٍ، ومبلغ العلم أنَّ اسم العلم المؤنث المركب كهل علي يرد ذكره لأول مرةٍ في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من قبل، بينما ورد اسم العلم المؤنث المركب كهل عل (ينقصه حرف الياء في آخر اللفظ الثاني) في النقش السبئي (Sholan 1999: 36)، الموسوم بـ (Ja 742/12).

وعند التطرق إلى ورود اللفظين اللذين يتكون منهما هذا الاسم المركب في نقوش المسند ودلالتهما اللغوية، نجد أن اللفظ الأول، كهل، لفظ شائع الورود في نقوش المسند المعينية والقتبانية والسبئية (Abdallah 1957: 85; Al- Said 1995: 234; Hayajneh 1998: 293; Tairan 1992: 262)، حيث ورد الجذر كهل في تركيب أسماء الأعلام، ومنها الأسماء المؤنثة المركبة، فجاء لفظا ثانيا (مضافًا إليه) في بعض الأسماء المركبة، مثل: أب كهل، وعم كهل، وقل كهل (الجزر ١٩٩٤: ٧ Sholan 1999: 30, 32, 38;)، كما أن اللفظ كهلم ورد في النقوش القتبانية اسم علم مفرد (غير محدد للجنس) في النقشين الموسومين بـ (CIAS Ss 11/s 4/47.10 n° 2/1; RES 3902 N° 112/1)، وجاء اسمًا لعلم مذكر في النقشين الموسومين بـ (CIH 711/1; FB-Jawf 1/16)، وورد اسم علم مؤنث في النقش السبئي الموسوم بـ (Y.85.AQ/6/1)، وجاء اسمًا لقبيلة في النقش السبئي الموسوم بـ (Ja 616+Ja 622/24,25)، كما ورد اللفظ كهلم اسمًا لمعبود مذكر خاص بقرية ذات كهل (الفاو حاليًا) (الحاج ٢٠١١: ١٣٧) في النقش القتباني الموسوم بـ (حاج – العادي ٣/٥)، إضافة إلى ارتباط اسم هذا المعبود باسم قرية (الفاو حاليًا) في نقوش أخرى، وهي النقوش السبئية الموسومة بـ(Ja 634/4, 5; Ja 635/25,26; DAI Barʾān 2000-1/5)، التي وردت فيها جميعًا صيغة العبارة (قريتم / ذت / كهلم)، وإضافة إلى ما سبق، فقد ورد اللفظ كهلم اسم سدٍ لخزن وتصريف مياه السيول (مأخذن) في النقش الموسوم بـ (RES 3943/6)، بينما جاء اللفظ كهل (اسم مفرد): اسمًا لأب (أو عائلة)، في النقشين السبئيين الموسومين بـ (Ry 547/4; RES 4491/1,2)، وورد صفة (لقبا) لاسم مؤنث، في النقش الموسوم بـ(NAM 2530/1)، في صيغة العبارة (كرت عم كهل/ ذت/ بيت/ (جـ)عب إل)، كما ورد اللفظ يكهل

في صيغة الفعل المضارع صفة (لقبا) لاسم مذكر، في النقش القتباني الموسوم بـ (Q 245/2)، في صيغة العبارة «هوفعم / يكهل»؛ أي: هوف عم يكهل، وأيضًا في النقش القتباني الموسوم بـ (البارد – الحد ١)، في صيغة العبارة (دوسم / يكهل)؛ أي: دوسٌ يَكْهل (البارد ٢٠١٨ (أ): ٢٠٤ – ٢٠٦).

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ كهل، فمن الجذر (ك ه ل)، إذ ورد الاسم كهلت في المعجم السبئي، بمعنى: «نجاح، فلاح، فوز، غلبة» والفعل كهل، بمعنى: «نجح، أفلح، فاز» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٧٧)، وعند بيلا جاء الاسم كهلم، بمعنى: شخص قوي، وفيه شك، والاسم كهلتم، بمعنى: قدرة، قوة، وورد الفعل كهلو، بمعنى: يكون قادرًا على، ناجح في (Biella 1982: 241)، والجذر (ك ه ل) من المشترك السامي، فقد ورد في الجعزية بصيغة "kəhla"، بمعنى: يقدر (يكون قادرًا)، يَسود، يقهر، السيّد، نفع (leslau, 1987: 277)، وجاء في الآرامية بصيغة "khel"، بمعنى: يقدر (يكون قادرًا) (leslau 1987: 277)، كما أن اللفظ كهل، كهلن من أسماء الأعلام في النقوش الثمودية (Shatnawi 2002: 763)، وفي اللغة العربية: «الْكَهْلُ: الرجل إذا وخطه الشيب ورأيت له بجالة، وقِيلَ: أَرادَ بالْكَهْلِ الحليم العاقل، وقيل له كَهْلٌ حينئذ لانتهاء شبابه وكمال قوته» (ابن منظور د.ت: ٣٩٤٧).

أمَّا اللفظ الثاني في الاسم كهل علي، وهو علي، فهو لفظ شائع الورود في أسماء الأعلام في نقوش المسند المعينية والقتبانية والسبئية والحضرمية (Al-Said 1995: 233; Hayajneh 1998: 292; Tairan 1992: 261; Sholan 1999: 162-165; CSAI)، إذ جاء اسم علم مفردا مؤنثا في النقش القتباني الموسوم بـ (UAM 121/1)، وورد اسم علم مذكر مفردا في النقش السبئي الموسوم بـ(BR-Yanbuq 28/1)، وجاء الجذر علي في تركيب أسماء الأعلام (المذكرة والمؤنثة) في عدد من نقوش المسند، إذ جاء مضافًا في بعض من هذه الأسماء المركبة (أي: المقطع الأول من الاسم المركب)، مثل: علي إل، علي لم، بينما ورد في أغلبها مضافًا إليه (المقطع الثاني من الاسم المركب)، ومن هذه الأسماء المركبة: أب علي، أدب علي، ذمر علي، سمه علي، شعر علي، صبح علي، ظور علي، عم علي، نبط علي، هلك علي، شمس علي، حمد علي، مجد علي، واللفظ علي من المشترك السامي، فقد جاء في تركيب أسماء الأعلام في النقوش الآرامية (Maraqten 1988: 227)، والنقوش الديدانية (Díez 2010: 288)، وورد في أسماء الأعلام في النقوش الثمودية (Shatnawi 2002: 762).

أمَّا دلالة اللفظ علي اللغوية، فمن الجذر (ع ل ي)، فقد فُسر اللفظ علي في المعجم السبئي بمعانٍ عدة، منها «عالي، أعلى، (اللّه) العلِيّ» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٦)، وجاء في اللغة العربية: «الْعَلاءُ: الرِّفْعَة. واللّه عَزَّ وجَلَّ هو العَلِيُّ المُتَعالِي. فالْعَلِيُّ الشريف، فعِيلٌ من عَلا يَعْلُو، وهو بمعنى العالي، وهو الذي ليس فوقه شيْءٌ» (ابن منظور د.ت: ٣٠٨٩)؛ وعليه، فإن اسم العلم كهل علي اسم مركب من اسم المعبود كهل، أي: كاهل، والصفة علي؛ أي: عالٍ، بمعنى: معبودي كاهلٌ عالٍ.

ذ ت ي / ب ي ت: ذتي اسم موصول للمثنى المؤنث، بمعنى: (اللتان) (بيستون ١٩٩٥: ٧٤؛ الصلوي ٢٠١٥: ٧٨)، ويدل هنا على نسبة ما قبله إلى ما بعده، وبيت اسم مفرد، من الألفاظ الشائعة في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى «مسكن، بيت؛ ضيعة؛ معبد؛ عشيرة، عائلة، أسرة»(بيستون وآخرون ١٩٨٢: 34Biella 1982, 41, 42; Ricks 1989, 25)، وهو هنا، بمعنى: أسرة، أو عائلة، وقد ورد اللفظ بيت للدلالة على الأسرة أو العائلة في عدد من نقوش المسند المعينية والقتبانية والأوسانية، والسبئية، مثل: (as-Sawdāʾ 93/2; Kamna 30 B/1; UAM 368/2; Ja 2858/1)، كما أن اللفظ بيت من المشترك السامي (الجعزية، والعبرية، والآرامية، والسريانية، والآشورية، والأكادية)، بمعنى: بيت (كمال الدين ٢٠٠٨: ٩٤؛ leslau 1987:116, 117; Black et all 2000, 46)، وفي اللغة العربية: (بَيْتُ الرَّجُل دارُهُ، وبَيْتُهُ قَصْرُهُ. والْبَيْتُ عِيالُ الرجل»(ابن منظور د.ت: ٣٩٢، ٣٩٣).

ب ن ي / و ض ي ع: بني اسم جمع مذكر سالم (مضاف)، وهو من الأسماء الدالة على القرابة (الْبُنُوَّة)، وهو هُنَا يدلُّ على النسبة إلى أسرة أو عائلة، أو قبيلة، بمعنى: (بنو)، من عائلة، واللفظ «بني» شائع الورود في نقوش المسند للدلالة على النسبة إلى أب أو عائلة أو عشيرة أو قبيلة (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٢٩؛ Ricks 1989: ٢٩)، وبني من الألفاظ المشتركة في اللغات السامية (النبطية، والتدمرية، والآرامية الفلسطينية) بنفس المعنى (الذييب ٢٠٠٠: ٤٦)، ووضيع اسم مُصَغر، على صيغة (فَعِيْل)، ورد هنا اسم علم مفردا مذكرا (مضافا إليه)، وهو اسم العائلة التي تُنسب إليها بهرية، وابنتها كهل علي، ومبلغ العلم أنَّ اسم العائلة (أو القبيلة) وضيع يرد ذكره لأول مرةٍ هنا في هذا النقش، ولم يرد في نقوش المسند المنشورة من قبل. ومن الألفاظ المقاربة لسياق هذا اللفظ في نقوش المسند: اللفظ وضعم (وتقرأ: وضع أو وضيع)، الذي ورد اسمًا لقبيلة في النقش السبئي الموسوم بـ (BynM 1/2).

أمَّا الدلالة اللغوية للفظ وضيع، فهو مشتقٌ من الجذرِ (و ض ع)، ورد الاسم وضعت في المعجم السبئي، بمعنى: بارئ، خالق، وجاء الفعل وضع، يضع بمعانٍ عدة، منها «واضَع ~ وضعَ ~ وضَّع ~ أذلَّ (أحدًا)»، والفعل هوضع بمعنى «نزل، أقام»، كما ورد اللفظ تضعن اسم مصدر بمعنى: «تضرع»، والاسم تضع بمعنى: «ضراعة، تضرُّع» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٩٢، ١٥٧)، وجاء في اللغة العربية: «التَّواضُعُ، التَّذَلُّلُ، ويقال: دَخَل فُلانٌ أَمْرًا فَوَضَعَهُ دُخُولُهُ فيه فاتَّضَعَ. والإيضاعُ السَّيْرُ بين القوم. ووَضَعَ الشَّيْءَ وَضْعًا: اخْتَلَقَهُ. ووَضَعَ الشَّيْءَ في المكان: أَثْبَتَهُ فِيه»(ابن منظور د.ت: ٤٨٥٨ – ٤٨٥٩). ومن خلال ما سبق فإن دلالة الاسم وضيع تأتي من التواضع، والإقدام، والثبات، والتوطن.

السطر ٤ – ٥:

ه ق ن ي ت ي: هقنيتي صيغة مركبة من: هقني فعل ماضٍ، مزيد بحرف الهاء باللهجة السبئية، على وزن (هَفْعَلَ)، والتاء للتأنيث، والياء في آخره للدلالة على المثنى، بمعنى أهدتا، واللفظ مشتق من الجذر (ق ن ي)، والفعل قني شائع في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى: «قدّم، قرّب، أهدى (شيئا) إلى (إله)»، وبمعنى: «اقتنى، حاز، أحرز» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٠٦)، والجذر قني من المشترك السامي (الجعزية، والآرامية، والأوجاريتية)، بمعنى: اكتسب، مَلَكَ، وَهَبَ (leslau ١٩٨٧:٥٦٩)، وفي اللغة العربية: «القِنْوةُ والقُنْيَةُ: الكِسْبَةُ، والقِنْيَةُ: ما اكتُسِبَ، والجمع قِنًى، وأقنَى أعْطاهُ ما يدخره بعد الكفاية» (ابن منظور د.ت: ٣٧٥٩–٣٧٦٠)، وقد جاء اللفظ أَقْنَى في القرآن الكريم، بمعنى أعطى وملَّكَ عبادَهُ المالَ، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّه هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ (سورة النجم: الآية ٤٨).

ذ ن / م س٣ ن د ن: ذن اسم إشارة للقريب المفرد المذكر، بمعنى: هذا (الصلوي ٢٠١٥: ٧٥)، ومسـ٣ ندن اسم مفرد، على وزن (مفعل)، من الجذر (س ن د)، وحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، بمعنى: هذا النقش؛ ويُقصد به هذا اللوح النذري المدون عليه النقش، ورد اللفظ مسـ٣ ندن في نقوش الإهداءات التي تتحدث عن تقديم النقوش نفسها قرابينَ للمعبودات، مثل النقوش الموسومة بـ (Ja 852/8; CIH 504/3; MṢM 147/3)، وفي معاجم اللغة اليمنية القديمة فُسر اللفظ مسـ٣ند، بمعنى: «نَقْش، لوح نذر عليه نقش» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: 138Biella 1982: 507; Ricks 1989: 175;).

ل ب ن ت أ ل: اللام حرف جر بمعنى لِـ، والاسم المجرور بنت إل: المعبودات، اللاتي قدمت لهن التقدمة النذرية (اللوحة البرونزية المدون عليها النقش المدروس)؛ وبنت إل صيغة اسمية مكونة من لفظين، هما: الاسم المضاف بنت: جمع مؤنث سالم، بمعنى: بنات، والمضاف إليه إل، ويقرأ: إيل، اسم المعبود إيل، بمعنى: إله. أي أن النقش (المدروس) مُهدى إلى بنات إيل، وهذا شائع في نقوش أخرى، فمن خلال نقوش المسند –المنشورة حتى الآن– نجد أن الصيغة بنت إل وردت في سياق مشابه لما هو وارد في النقش المدروس، في ثلاثة نقوش سبئية، وهي: النقوش

الموسومة بـ (YM 470 /1-2; YM 954/1-2; YM 468/2-3)، إضافة إلى ورود صيغة (بنتي إل)؛ أي بنات إيل، في ستة نقوش قتبانية، وهي: النقوش الموسومة بـ (Ja 871 =Q 559/ 2-33; CSAI I, 97/ 2-3; CSAI I, 104/ 1-4; Ja 872 =Q 560/ 3; Ja 868/ 1-3; Ja 869/ 1-2)، والاختلاف عن الصيغة السابقة هو حرف الياء نهاية اللفظة بنتي؛ حيث إن جمع المؤنث السالم المضاف المنتهي بالياء وارد في النقوش القتبانية (الصلوي ٢٠١٥: ٦١)، وإضافة إلى الصيغتين السابقتين؛ فقد جاءت الصيغة بنهت إل في النقش الحضرمي الموسوم بـ(SUNA/79/L/1/1,2)، حيث إن اللفظة بنهت: جمع مؤنث سالم منتهٍ بهاء وتاء.

وأما ما يخص الدلالة اللغوية للصيغة بنت أل، المكونة من لفظين، فاللفظ الأول بنت (جمع)[٥]؛ أي: بنات من الأسماء الدالة على القرابة (الْبُنُوَّة)، وبنت من الألفاظ الشائعة في نقوش المسند بمعنى: بنات (بيستون وآخرون ١٩٨٢: 29Biella 1982:47;Ricks 1989: 29;)، وقد عرف اللفظ بهذه الصيغة، للدلالة على نفس المعنى في النقوش النبطية والتدمرية والآرامية القديمة، وكذلك الآرامية الدولية (الذييب ٢٠٠٠: ٤٨-٤٩)، وأما اللفظ الثاني إل فمن الجذر الثنائي (أ ل): وهو لفظ شائع في النقوش بمعنى: «إله، معبود» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٥(Ricks ,1989: 10;، إضافة إلى وروده في تركيب أسماء الأعلام في عددٍ من نقوش المسند المعينية والقتبانية والسبئية والحضرمية: (Abdallah 1957: 29; Al- Said 1995: 226; Hayajneh 1998: 287; Tairan 1992: 257; Sholan 1999: 162; CSAI؛ الصلوي ١٩٨٩: ١٥٤-١٥٧(، والجذر (إل) من المشترك السامي في (الأوجاريتية، والآرامية، والسريانية، والعبرية، والأكادية)، بمعنى، إله (Hoftijzer and Jongeling 1995: 53-56)، كما أن اللفظ إل يدخل في تركيب أسماء الأعلام في النقوش الآرامية (Maraqten 1988: 223, 231)، والنقوش الديدانية (Díez 2010: 285-290)، والنقوش الثمودية (Shatnawi 2002: 758-759).

ويحدد الهمداني معنى اللفظ إل عند حديثه عن كرب إيل أيفع، بقوله: «إل اسم من أسماء الله»، ويذكر الصيغة التي يرد فيها اللفظ في الأسماء الأعجمية بقوله: «وهو في الأسماء الأعجمية إيل مثل إسرافيل وجبريل وميكائيل وإسرائيل وإسماعيل» (الهمداني ٢٠٠٤، ج٢: ٢٥).

من خلال ما سبق فإن ما يُرجحه الباحث في صيغة بنت إل؛ أي: بنات إيل، هو: أن المقصود بها هو: المعبودات بنات الإله، أو بنات الله.

السطر ٦ - ٨:

ذ ب ن ج ب م: الذال (ذي) اسم موصول، بمعنى: الذي، والباء حرف جر، بمعنى: في، والاسم المجرور نجبم: اسم مفرد مذكر مزيد بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم الكسر، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى، وقد يعني اسم الجبل، أو المستوطنة الجبلية التي يقع فيها معبد بنات إيل؛ ويقرأ: نجب، أو نجاب، والذي يُطلق أيضًا اسمًا للمعبد الذي يقع فيه؛ أي: معبد النجب الذي يخص المعبودات (بنات إيل)، ومبلغ العلم أنَّ اللفظ نجبم ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في نقوش المسند المنشورة.

أما دلالة اللفظ اللغوية، فمن جذره اللغوي (ن ج ب)، وهو مشتركساميّ، جاء في الجعزية بصيغة "nagaba"، بمعنى: (أن يكون جافًا) يجف (يظمأ)، يدمر (يتلف)، يصنع ضوءًا أو أحرق، أضرم النار في (leslau 1987: 390)، وورد في الآرامية بصيغة "nəgab"، بمعنى: يُجفّف (leslau 1987: 390)، وجاء في اللغة العربية: «النَّجِيبُ الفاضل من كل حيوان. والنَّجابَةُ: مصدر النَّجِيبِ من الرجال، وهو الكريم ذو الْحَسَبِ إذا خرج خروج أبيه في الكرم. وأَنْجَبَ الرجل والمرأة إذا وَلَدا وَلَدًا نَجيبًا، أي كريمًا. والْمُنْتَجَبُ: المُخْتارُ من كل شَيْءٍ. والنَّجَبُ: لِحَاءُ الشجر؛ وقيل: قِشْرُ عُرُوقِها؛ وقيل: قِشْرُ ما صَلُبَ منها. والنَّجَبُ قُشُور السِّدْر، يُصْبَغُ به. وسِقاءٌ مَنْجُوبٌ ونَجَبِيٌّ: مَدْبُوغٌ بالنَّجَبِ، وهي قُشُورُ سُوقِ الطَّلْح. والنَّجْبُ: اسم مَوْضِعٍ. ويَوْمُ ذي نَجَبٍ: يوم من أيام العرب مشهور» (ابن منظور د.ت: ٤٣٤٢-٤٣٤٣).

وأمَّا دلالة اللفظ نجبم في سياق النقش موضوع

الدراسة، فربما يكون من المكان أو الجبل المختار، الذي أقيم عليه معبد بنات إيل، وربما تكون الدلالة اللغوية للفظ نجبم مرتبطة بصفة مرتبطة ببنات إيل، واللاتي يُوصفن بالنجابة؛ أي: النجائب الكريمات المختارات، وقد تكون دلالة هذه التسمية لوجود وانتشار أشجار السدر والطلح في الجبل أو المكان الذي فيه هذا المعبد، أو قد تعني الموضع أو المكان المرتفع الذي يوجد فيه معبد (بنات إيل) في قمة الجبل، والتسمية هنا تكون دالة على الشكل التضاريسي، وهو ما يرجحه الباحث.

ل و ف ي ه م ي: اللام أداة للطلب أو التمني (الدعاء والرجاء)، ووفيهمي شبه جملة مكونة من اسم المصدر وفي المضاف، لحقه الضمير المتصل للمثنى (المؤنث) الغائب همي المضاف إليه، العائد على صاحبة النقش وابنتها، بمعنى: سلامتهما، واللفظ وفي من الألفاظ الشائعة في نقوش المسند، مثل: (BynM 421/4; Ja 2147/9; CIH 2/7)، ورد بمعنى: «نجاة، سلامة؛ نجاح، فَلاح؛ عافية، خير» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٥٨).

و ل / ذ ت / ي ه ك ث ر ن ن: الواو حرف عطف، ولذت: أداة ربط مركبة من اللام حرف الجر، وذت صلةٌ بمعنى أنْ (المصدرية)، وتفيدان التعليل بمعنى (بأن، لأنَّ، لكَيْ) (بيستون ١٩٩٥: ٩١؛ الصلوي والأغبري ٢٠١٣: ٥٤)، وهي في هذا السياق بمعنى: لكَيْ؛ لأن حرف التعليل يُقصد به المستقبل، ويهكثرنن: فعل مضارع – يفيد معنى الطلب– مزيد بحرف الهاء باللهجة السبئية، ومنته بنونين زائدتين في آخره، الأولى: هي نون المضارعة، من صيغ الفعل المضارع المنتهي بالنون في النقوش المسندية، والثانية: للدلالة على المثنى أو الجمع، وحرف النون هنا للدلالة على أن الفاعل جمع، والمقصود به بنات إيل، وصيغة اللفظ يهكثرنن على وزن (يهفعلنن)، مشتق من الفعل الماضي المزيد هكثر، والمشتق من الماضي المجرد كثر، بمعنى: يُكَثِّرنهما، وهذا المعنى مجازي، ويقصد به أن تمنح (المعبودات) بنات إيل، لصاحبة النقش بهرية وابنتها كهل علي، أهلًا أكثر من مبغضهما، وبكثرة الأهل تكون الغلبة على العدو، أي: يُغَلِّبن (المعبودات بنات إيل) بهرية وابنتها بالْكَثْرَةِ على مبغضهما. ومبلغ العلم أنَّ اللفظ يهكثرنن ورد ذكره هنا لأول مرةٍ في نقوش المسند المنشورة، إضافة إلى عدم ورود أي لفظ مشتق من جذر هذه اللفظة في نقوش المسند المنشورة أيضًا.

أمَّا الدلالة اللغوية فمن الجذر (ك ث ر)، جاء في اللغة العربية: «الْكَثْرَةُ والْكَثْرَةُ والْكُثْرُ: نَقِيضُ الْقِلَّة. وكاثَرْناهُمْ فَكَثَرْناهُمْ أي غَلَبْناهُمْ بالْكَثْرَة» (ابن منظور د.ت: ٣٨٢٧–٣٨٢٨)، وقد جاء لفظ التَّكَاثُرُ في القرآن الكريم، بمعنى كثرة العدد والمال، في قوله تعالى: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ (سورة التكاثر: الآية ١).

ش ن أ ه م ي: شنأهمي: صيغة مكونة من شنأ، أي: شانئ اسم على صيغة اسم الفاعل (مضاف)، وهمي ضمير متصل للمثنى الغائب (مضاف إليه)، والعائدُ على صاحبة النقش وابنتها، واللفظ شَنأَهُمَيْ، أي: شانئهما، هو العدو المُبْغِض لهما، وقد ورد اللفظ شنأ في عدد من نقوش المسند، مثل: (إرياني ١٩/١٦؛CIH 2/18; Gl 1177/11; Ja 610/18).

أما دلالة الاسم شنأ اللغوية، فمن الجذر (ش ن أ)، فُسِّرَ في المعجم السبئي بمعنى: «شانئ» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ١٣٣)، وفي المعجم القتباني، بمعنى: عدو (Ricks 1989: 169)، وجاء في اللغة العربية: «الشَّناءَةُ: الْبُغْضُ، والشَّانِئُ: الْمُبْغِضُ» (ابن منظور د.ت: ٢٣٣٥)، وقد جاء اللفظ شَانِئَ في القرآن الكريم، بمعنى مبغض، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (سورة الكوثر: الآية ٣)؛ وبناء عليه فإن الاسم شنأ في نقوش المسند هو بالمعنى نفسه في اللغة العربية الفصحى (شانئ).

السطر ٩– ١١:

ول ك ر ب ن ن ه م ي: الواو حرف عطف، واللام أداة للطلب أو التمني (الدعاء والرجاء)، وكربننهمي جملة فعلية مكونة من الفعل الماضي كرب، الذي حل محل الفعل المضارع يكرب، واستعمال الفعل هنا بصيغة الماضي يعد في مقام الفعل المضارع؛ لأن حذف ياء

المضارعة هنا بسبب دخول أداة الطلب والتمني (اللام) (بيستون ١٩٩٥: ٢٦)؛ ولأن الفعل الماضي يدل على صيغة دعاء للمستقبل، وحرفا النون علامة الجمع، وهمي ضمير متصل للمثنى (المؤنث) الغائب، العائد على صاحبة النقش وابنتها، بمعنى: وليباركنَّهما (أي: ليباركنَّ «المعبودات» بنات إيل بهرية وابنتها).

وصيغة الدعاء ليكربن، لكربن معروفة في نقوش الزبور بالمعنى نفسه (ريكمانز وآخرون ١٩٩٤: ٣٥، ٤٨، ٥٨،٧٠؛ فقعس ٢٠١٣: ٦٤، ٦٥)، حيث وردت الصيغة ليكربنك؛ بمعنى: ليبَارِكْك، في النقوش السبئية الموسومة بـ) فقعس ٩ =Ghul B/1; YM 11738/2; YM 11009/2)، وجاءت الصيغة لكربنكمو؛ بمعنى: ليباركم في النقش السبئي الموسوم بـ(YM 11733/2)، وقد ورد الفعل يكتربن في نقوش المسند، بمعنى: يطلب، يسأل، يلتمس (فضلًا من إله) (CSAI)، مثل النقوش القتبانية والسبئية الموسومة بـ (CSAI I, 155/4; MAFRAY-Hajar Warrāṣ 3/6; Ja 2147/8; MṢM 7249/7-8).

وأما الدلالة اللغوية للفظ كربننهمي فمن الأصل (ك ر ب): فقد ورد الفعل كرب في المعجم السبئي، بمعنى: «نفّذَ توجيهات، التزم بواجب»، وجاء الاسم منه، بمعنى: «بركة، نعمة، فضل» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٧٨، ٧٩)، وجاء في المعجم القتباني بصيغتي الاسم والفعل، بمعنى: نذر، قدّم، يتعهد (Ricks 1989: 86)، وعند بيلا بمعنى: ينذر، يقدّم، بركة (Biella 1982: 546)، وهذا الجذر من المشترك السامي، فقد ورد في الجعزية بصيغة "karaba"، بمعنى: (يشنق، يعلق) يتشبث، يسيطر، يجمع (leslau, 1987: 290)، وفي الأكدية وردت الصيغة "karābu"، وفُسر الاسم منها، بمعنى: الصَّلاة، البركة، والفعل، بمعنى: يصلّي، يُبارك، يُحَيّي (Black et all 2000, 148).

و ع س٣ ب ت م: الواو حرف عطف، وعسـ٣بتم اسم جمع، مزيد بحرف الميم في آخره للدلالة على تمييم النصب، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى، بمعنى: أموالٍ – مراعٍ. وفي نقوش المسند ورد اللفظ بالصيغة نفسها عسـ٣بتم في النقش الموسوم بـ (Bāfaqīh AF 1/7)، وفُسر بمعنى: المراعي (CSAI)، وجاء في النقش السبئي الموسوم بـ (البارد – عنس ٢)، وفُسر بمعنى: أموال (البارد ٢٠١٨ (ب): ١٣٥)، بينما ورد اللفظ عسـ٣بن، عسـ٣ب في النقوش– المعينية، القتبانية، السبئية، الحضرمية– مثل: (حاج – العادي ٢/١؛ حاج – العادي ٤/٢٨؛ حاج – العادي ٨/٨٥؛ Cox 4/4; FB-Ḥawkam 2/2; UAM 520/3; DhM 354/1; RES 3910/5; Rb I/89 no. 306a-b/5)؛ وفُسرت بمعان عدة، منها: (أجر، ملكية، قدر من مال نقدي أو عيني، محصول، قيمة، سعر، ضريبة) (الحسني ٢٠١١: ٤٥١؛ الحاج ٢٠١٦: ٤٧؛ Robin 2005-2006: 283-285; Bron 2009: 122-124).

أما الدلالة اللغوية للفظ عسبتم، فمن الجذر (ع س ب)، جاء الاسم عسـ٣بت في المعجم السبئي بمعنى: «مرعى» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٢١)، وعند بيلا ورد بمعنيين متعارضين، هما: علف (ماشية)، أو ذُريّة، وفيه شك (Biella 1982: 275)، وفي المعجم القتباني جاء اللفظ عسـ٣ب بمعنى: محصول، نِتاج (Ricks ١٩٨٩: ١٢٦–١٢٧)، كما أن الجذر عسب من المشترك السامي، ورد في الجعزية بصيغة "asb"، بمعنى: أجر، مكافأة، قيمة (leslau 1987: 72)، وفي الأكدية جاء الفعل بالصيغة "ešēbu"، بمعنى: ينمو بغزارة (Black et all 2000: 82)، وفي اللغة العربية: «الْعَسْبُ: الولد، أو ماء الفحل، والْعَسْبُ: الكِراءُ الذي يؤخذ على ضَرْبِ الفحل» (ابن منظور د.ت: ٢٩٣٥).

ومن خلال ما سبق، فإن اللفظ عسـ٣بتم، أي عُسُب (جمع)؛ بمعنى: ممتلكات أو أموال، قد تكون هذه الأموال نقدية أو عينية، كملكية مرتبطة بمراعي الماشية، أو أموال مرتبطة بنتاج الثروة الحيوانية من ذرية الماشية (الصغيرة)، أو غيرها.

ل م ر أ ن ن ه م ي: اللام حرف جر يُفيد التعليل، بمعنى: من أجل، ومرأننهمي صيغة مركبة من مرأ اسم، بمعنى: سيّد، والنونان الزائدتان للدلالة على الجمع،

لحقه الضمير المتصل للمثنى الغائب همي (مضاف إليه)، العائد على صاحبة النقش وابنتها، بمعنى: لسادتهما (أي: أسياد أو أعيان قومهما)، واللفظ مرأ شائع في نقوش المسند، بمعنى «مرء، امرؤ، رجل، طفل، سيّد، ربّ» (بيستون وآخرون ١٩٨٢: ٨٧ ;Biella 1982: 283; Ricks 1989: 99)، وهو هنا بمعنى سيّد، واللفظ مرأ من المشترك السامي، فقد ورد في الجعزية بصيغة "mārān"، بمعنى: سيدنا (leslau, 1987: 359)، وجاء في النبطية، والتدمرية، والآرامية الدولية، والآرامية القديمة، بمعنى: سيد (الذييب ٢٠٠٠: ١٦١-١٦٢؛ Hoftijzer and Jongeling 1995: 684)، كما أن اللفظ مرأ يدخل في تركيب أسماء الأعلام في النقوش الديدانية (Díez 2010: 289)، وفي تركيب أسماء الأعلام في النقوش الثمودية (Shatnawi 2002: 763).

وما هو لافت للانتباه هنا هو الصيغة التي ورد فيها اللفظ مرأ، وهي مرأننهمي، فمبلغ العلم أنَّ هذه الصيغة يرد ذكرها هنا لأول مرةٍ في نقوش المسند المنشورة، وصيغة العبارة (وعسـ ٣ بتم / لمرأننهمي)؛ تعني: و(تمنح بنات إيل) أموالًا لسادتهما، أي: طلب منح الأموال من (المعبودات) بنات إيل لأعيان قومهما.

المناقشة:

بينَ أيدينا نقش سبئي، من نقوش الإهداءات، مدونًا على لوحٍ صغير من البرونز، مصدره حَيْدِ الْوَلِي، سيحاول الباحث في هذه الجزئية عرض موضوع النقش المدروس، ودلالاته العقائدية والاجتماعية، وفي سياق ذلك؛ سيتطرق إلى: صيغة بنت إل، الدالة على المعبودات، في نص هذا النقش، من خلال الوقوف على (الاحتمالات المطروحة حول دلالتها، وتتبع آراء الباحثين، وجذور الفكر العقائدي حولها، إضافة إلى محاولة البحث عن مكانة هذه المعبودات، والإطار الزماني والمكاني لانتشار عبادتهن في اليمن القديم، من خلال المصادر النقشية)، وذلك على النحو الآتي:

إن موضوع النقش (المدروس)، ذو طابع نذري - من نقوش الإهداءات التي قدمتها النساء - تتحدث فيه صاحبته (المسماة) بهرية، وتذكر إلى جانبها ابنتها (المسماة) كهل علي، وتحدد انتماءهما إلى بيت (أو عائلة أو قبيلة) بني وضيع، وتشهر في هذا النقش عن قيامهما بإهداء تقدمة نذرية (قربان)، محددتين هذا القربان باللوح البرونزي المدون عليه النقش (موضوع الدراسة)، إلى بنات إيل، وذلك في المعبد الكائن في (جبل، أو منطقة) نجبِ (حَيْد الْوَلِي حاليًا)، ثم يأتي الحديث بعد ذلك عن الغاية من هذا القربان، محددتيّ الغرض بالتماسات وأفضال مرجوة من المعبودات، تأملان تحقيقها، وهي: السلامة، والبركة، والغلبة على عدوهما، ومنح الأموال لسادتهما؛ وهنا نجد أن الالتماسات والمطالب المطروحة تتدرج في أربعة محاور، وهي: الحماية، وطلب البركة، ودفع الشر، ومنح الأرزاق، فما طلبتاه لنفسيهما، هو: السلامة، والبركة، والغلبة على عدوهما، وأمَّا ما هو لغيرهما (سادتهما)، فهو: منح الأموال.

وما يُطرحُ هنا - حسب ما يراهُ الباحث - هو أن المعتقد الديني كانَ مسيطرًا على حياة بهرية وابنتها كهل علي، ويمثلُ محورَ حياتهما، ولذلك فإن اعتقادَهُما بمعبوداتهما كان قويًا، وأنهنَّ وراء كل النعم، وما عليهما إلا القيام بما يجعلهنَّ راضيات عنهما، فهنَّ يمنحانهما كلَّ ما يطلبان منهنَّ، سواء كان سلامة وصحةً، أم بركة، أم غلبة على عدو، أم أموالًا، وربما لهذه الأسباب؛ كان لجوؤهما إلى معبد بنات إيل الكائن في جبل النجب، لتقديم قربانهما، وإشهارهما عنه في هذا النقش البرونزي، والذي عُلِّقَ على جدار المعبد؛ حتى يكون على مرأى من المتعبدين في المعبد.

بنت إل (بنات إيل):

على الرغم مما تم عرضه سابقًا بخصوص الصيغة الاسمية (بنت إل)، المكونة من اللفظين: بنت، بمعنى: بنات (جمع مؤنث سالم)، وإل: إيل، بمعنى: إله، الله (انظر المتن في دراسة المفردات)، فما يزال التساؤل قائما عن ماهية المعبودات بنات إيل، وآراء الباحثين فيما يتعلق بالفكر العقائدي حولهن، وعند البحث هنا،

يطرح الباحث احتمالين للمقصود باللفظ (بنت إل) في النقش المدروس، وهما:

الاحتمال الأول: هو أن (بنت إل)، يقصد به بنات الإله، وهن النساء القائمات على شؤون المعبد، الذي فيه قُدمت لهن التقدمة النذرية، وأن تسمية المعبد ببنات إيل جاءت نسبة إلى البنات (النساء) القائمات على خدمة المعبد، والاهتمام بشؤونه، إذ إن البنات (النساء)، ربما قُدمن بوصفهن هبات للمعبود، وأصبحن قائمات على خدمة المعبد، إذ إن تقديم النساء هبات نذرية لخدمة المعبودات كان سائدا في اليمن قبل الإسلام (RES 274; RES 2743; RES 2919; RES 3357; RES 4919; GL 720)، وربما أن النساء القائمات على شؤون المعبد تولَين الكهانة فيه، إذ إن تولي النساء لمنصب الكهانة في المعابد كان سائدا أيضًا في اليمن القديم (MuB 409; CIAS 47.11/o 1/F 72= Q 269; MB 2005 I-39/1,2)، وربما أن أبرز مهام كهنة المعابد قديمًا كانت تتمثل في استقبال التماسات المتعبدين؛ وذلك بتلقي الجواب الموحى من المعبودات، وإيصالها إلى المعبودات، ومن ثمَّ إيصال الإجابات الموحى بها إلى المتعبدين، وتحديد الهبة النذرية، وتحديد القرابين النذرية المقدمة للمعبودات لوضعها في معابدها، وغيرها من الأمور العقائدية قديمًا.

وأما ما يتعلق بآراء الباحثين في هذا الخصوص فيناقش القحطاني الصيغة بنت إل من خلال النقوش اليمنية، وخاصة النقوش التي جاءت من الجوف، والتي كانت تعرف قديمًا بمملكة معين، ولا سيما النقوش الخاصة بمعبد رصفم (الخاص بعبادة الإله عثتر)، ويطرح أن بنات إيل (بنات الإله) هن اللاتي يقمن بخدمة الإله في المعبد، وبالأعمال التي قد توكل إليهن داخل المعبد، كالأعمال المتعلقة بنظافة المعبد وملاحقه، واستقبال الزوار، وفض مشاكل المختصمين، والقيام بدور الوسيط بين الآلهة والمتعبدين، ورد الجواب الشافي على المتسائلين، أو القيام بدور العبادة في المعابد كعابدات وناسكات يقمن بأداء مناسك الحج، ومراسم الشعائر الدينية في المعبد؛ ولذلك، تقربوا لهن بالقرابين والهدايا ونذروا النذور في المعابد التي كن يعملن فيها (القحطاني ٢٠١٠: ١١٧).

أما الاحتمال الثاني: فهو أن (بنت إل)؛ أي: بنات إيل هن معبودات (بنات الإله، أو بنات الله)، والذي يتضح من خلال صيغة اللفظ (بنت إل)، وأيضًا من خلال سياق النقوش التي وردت فيها، يتبين أن تقديم الإهداءات النذرية[٦] كان (للمعبودات) بنات إيل، كما أن السياق العام للنقش المدروس، والألفاظ الواردة فيه تدلل على أن بنات إيل هنَّ معبودات، في صيغ الدعاء وطلب الأفضال المرجو تحقيقها للمتعبدتين (بهرية وابنتها) من المعبودات في النقش المدروس، ونجد اللفظين: (يهكثرنن، كربننهمي)، إذ إن النونين في اللفظين السابقين تدلان على الجمع، والمقصود بهن بنات إيل.

وفيما يخص الفكر الديني هنا، فإن بنات إيل تذكرنا بالمعبودات (اللات والعزى ومناة) اللاتي جاء ذكرهن في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ (سورة النجم: الآية ١٩-٢٠).

وفيما يتعلق بآراء الباحثين في هذا الخصوص يطرح روبان احتمال أن بنت إل (بنات إيل)، هن بنات الله (اللات والعزى ومناة) المعبودات الأنثوية الوثنية، اللاتي جاء ذكرهن في القرآن الكريم، مناقشًا الصيغة بنت إل، مستعرضًا نقوش المسند التي جاءت فيها، وأيضًا المعبودات الوثنية في مكة، وذلك في تتبعه لمجمع الآلهة في العربية القديمة، وانتقال عبادة بنات الله من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها، اعتمادا على أقدمية نقوش المسند (Robin 2000: 113-172)، مستدلًا على ذلك أيضًا بورود المعبودات (بنت إل) في نقش تدمري، مدوّن على مذبح، مؤرخ بـ ٦٣ ميلادي (محفوظ في متحف تدمر، رقم ٨٨٣٤/١٤٧١)، وهذا النقش مصدره المكاني معبد (أرصو) جنوب مدينة تدمر (محافظة حمص، سوريا) (As'ad-Teixidor 1985, 286-287, 291; Robin 2001: 115, 172).

ومن خلال ما سبق عرضه، فإن ما يرجحه الباحث هو الاحتمال الثاني، وأن صيغة اللفظة بنت إل (بنات إيل) الواردة في النقش (موضوع الدراسة)، تعني: المعبودات بنات الإله، اللاتي قدم لهن القربان، والمتمثل في اللوحة البرونزية المدون عليها النقش (موضوع الدراسة)، والتي تُعد تقدمة رمزية معدة بثقوب لتعليقها في مكان مخصص على جدران المعبد؛ لغرض الإشهار، والأرجح أن المقصود ببنات إيل، هو: بنات اللّه، وهن المعبودات (اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ) اللاتي جاء ذكرهن في القرآن الكريم.

وما يمكن الوقف عنده في الجزئية الآتية، هو: مكانة (المعبودات) بنات إيل لدى ساكني اليمن القديم، والنطاق الزماني والمكاني لانتشار عبادتهن في هذا المجال قديمًا، وأسماء معابدهن، ونوع القرابين المقدمة لهن، والفئة المجتمعية المقدمة لهذه الإهداءات، ولمقاربة معرفة هذه النقاط، سيحاول الباحث - من خلال نقوش المسند المنشورة التي جاء فيها ذكرهن - تتبع مصادرها، وأسماء أصحابها، إضافة إلى استعراض موضوعات هذه النقوش، والفترات الزمنية التي تعود إليها، كالآتي:

ما تم حصره من هذه النقوش، أحد عشر نقشًا مسنديًا، منها النقش (موضوع الدراسة)، والذي جاءت فيه الصيغة بنت إل، وفي سياق مشابه لهذه الصيغة، وردت أيضًا في ثلاثة نقوش سبئية من نقوش الإهداءات، وهي النقوش الموسومة بـ (YM 470 /1-2; YM 954/1-2; YM 468/2-3)، وهذه النقوش مجهولة المصدر، محفوظة في المتحف الوطني بصنعاء، ويرجح رجوع تأريخها إلى المرحلة (C)؛ أي: الفترة الممتدة من (القرن الأول ق.م إلى الثاني للميلاد)، وأهم النقاط التي يُمكن التطرق إليها هنا، هي التشابه بين هذه النقوش، إذ إن النقوش الثلاثة السابقة الذكر: مدونة على مباخر، وجميع أصحابها نساء، وهن: (أمة، مسط، ثوب)، وموضوعات هذه النقوش تتحدث عن إهداء تقدمات نذرية (مباخر) لبنات إيل، حيث وردت صيغة العبارة نفسها في الثلاثة النقوش، وهي: (هقنيت/ بنت إل)؛ أي: أهدت بنات إيل.

إضافة إلى ورود صيغة (بنتي إل)؛ أي بنات إيل، في ستة نقوش قتبانية، من نقوش الإهداءات التي قدمتها نساء أيضًا، وهذه النقوش هي:

- النقش الموسوم بـ (Ja 871 =Q 559/ 2-3)، مصدره تمنع (هجر كحلان حاليًا)، تتحدث فيه صاحبته المسماة (لحيم بنت كلب من بيت صدق أمن) عن تقديم قربان نذري لم تحدد نوعه، في صيغة العبارة (سقنيت / بنتي إل / عد / رصفم)؛ أي: أهدت بنات إيل اللاتي في (المعبد المسمى) رصفم.
- النقش الموسوم بـ(CSAI I, 97/ 2-3)، وهو مدون على تمثال حجري يُجسد امرأة وهي في وضعية الجلوس على كرسي، ومصدر هذا النقش مجهول، وتتحدث فيه صاحبته المسماة (دأيت بنت أب أنس ذي كلب من بيت عم علي (من قبيلة) ذي شبعان) عن تقديم نفسها لبنات إيل، في صيغة العبارة (سقنيت / بنتي / إل / عد / رصفم)؛ أي: أهدت بنات إيل اللاتي في (المعبد المسمى) رصفم.
- النقش الموسوم بـ(CSAI I, 104/ 1-4)، وهو مدون على بدن تمثال بشري، مصدره حيد ابن عقيل (وادي بيحان)، تتحدث فيه صاحبته المسماة (عم وسـ٣ـل بنت ظرب ذي ذرأن من بيت لحي ذي يجر) عن تقديم قربان نذري (ربما التمثال المدون عليه النقش)، في صيغة العبارة (سقنيت / بنتي / إل / عد / رصفم)؛ أي: أهدت بنات إيل اللاتي في (المعبد المسمى) رصفم.
- النقش الموسوم بـ(Ja 872 =Q 560/ 3)، مصدره تمنع (هجر كحلان حاليًا)، وتتحدث صاحبته المسماة (أب يثع بنت أب يدع من بيت ذئب معاهر) عن تقديم قربان نذري لم تحدد نوعيته، في صيغة العبارة (سقنيت / بنتي / إل / عد / أمر)؛ أي: أهدت بنات إيل اللاتي في (المعبد المسمى) أمر.
- النقش الموسوم بـ (Ja 868/ 1-3)، وهو مدون على

بدن تمثال بشري حجري، مصدره تمنع (هجر كحلان حاليًا)، تتحدث صاحبته المسماة (لبأ بنت إيل عم ذي هنعمت من بيت ذئب ذي يجر) فيه عن تقديم قربان نذري (ربما التمثال المدون عليه النقش)، في صيغة العبارة (سلأت/ بنتي إل/ عد/ أمر)؛ أي: أهدت بنات إيل اللاتي في (المعبد المسمى) أمر.

- والنقش القتباني الموسوم بـ (Ja 869/ 1-2)، مصدره تمنع (هجر كحلان حاليًا)، تتحدث صاحبته المسماة (نعم من عائلة دنم) عن تقديم قربان نذري لم تحدد نوعه، في صيغة العبارة (سلأت / بنتي إل / عد / أمر)؛ أي: أهدت بنات إيل اللاتي في (المعبد المسمى) أمر.

ويرجح تأريخ هذه النقوش القتبانية بالمرحلة (B)؛ أي: الفترة الممتدة من (القرن الرابع إلى الأول ق.م)، ونجد في هذه النقوش القتبانية ذكر معبدين، هما: رصفم، وأمر، وما يلاحظ أيضًا أن مصدرها المكاني، إما من القصر الكبير في تمنع (هجر كحلان حاليًا)، وإما من حيد ابن عقيل.

وإضافة إلى الصيغتين السابقتين؛ فقد جاءت الصيغة بنهت إل في النقش الحضرمي الموسوم بـــ(SUNA/79/L/1/1,2)، المدون على مبخرة حجرية، ومصدر هذا النقش معبد سين (حضرموت)، وتتحدث فيه صاحبته المسماة (نبحم) عن تقديم ابنها لبنات إيل، في صيغة العبارة (هقنيت / بنهت إل / هبنث)، ويرجح رجوع تأريخ النقش إلى المرحلة (A)، أي: الفترة الممتدة من (أوائل الألف الأول إلى القرن الرابع ق.م).

وما يُمكن طرحه هنا من خلال ما سبق عرضه، هو: أن جميع مقدمي القرابين للمعبودات بنات إيل هن نساء، وهذا ربما يطرح الخصوصية حسب الجنس.

كما يتضح أيضًا أن المعبودات بنات إيل لم يكنّ من المعبودات الرئيسة في اليمن القديم؛ وذلك لمحدودية النقوش التي ذكرتهن (أحد عشر نقشًا مسنديًا فقط)، أقدمها نقش حضرمي مدون على مبخرة حجرية، مصدره معبد سين (حضرموت)، يرجح تأريخه بالفترة الممتدة من (أوائل الألفية الأولى إلى القرن الرابع ق.م)، ثم ستة نقوش قتبانية (بعضها مدون على تماثيل أنثوية)، يرجح رجوع تأريخها إلى الفترة ما بين (القرن ٤ - ١ ق.م)، ومصدرها مبنى القصر الكبير في تمنع (هجر كحلان حاليًا)، وحيد ابن عقيل، وكلاهما في وادي بيحان، ونجد في هذه النقوش ذكر معبدين، هما: معبد أمر، الذي يرجح موقعه في حيد ابن عقيل، ومعبد رصفم[٧]، الذي يرجّح موقعه في مدينة تمنع القتبانية، وأيضًا ثلاثة نقوش سبئية مدونة على مباخر مجهولة المصدر، يرجّح تأريخها إلى الفترة ما بين (القرن ١ ق.م - ٢ م)، إضافة إلى النقش المدروس الذي يرجّحُ تأريخه بالفترةِ ما بينَ القرنين الثالث والرابع م؛ وما يوضحه هذا النقش هو وجود معبد للمعبودات بنات إيل في حيد الولي (مصدر النقش المدوس)، ما يدل على أن عبادة هذه المعبودات كانت سائدة في منطقة المرتفعات في المرحلة المتأخرة.

وما نخلص إليه مما سبق ذكره: أنَّ عبادة بنات إيل كانت موجودة في اليمن قديمًا ضمن نطاق مكاني واسع - حسب ما يتضح من المصادر المكانية للنقوش السابقة الذكر- وأيضًا ضمن إطار زماني يمتد بين (الألف الأول ق.م والرابع للميلاد)، وربما أن عبادة هذه المعبودات قد انتقلت إلى وسط الجزيرة العربية وشماليها؛ حسب أقدمية الأدلة النقشية، وتظل هذه المعلومات المستنبطة من المصادر النقشية التي تذكر المعبودات بنات إيل محل تعديل، حسب ما يُستجد من مكتشفات نقشية في المستقبل.

وفي ختام هذه الدراسة، فإن ما يمكن طرحه هو أن نقوش الإهداءات التي قدمتها النساء في اليمن قبل الإسلام - ومنها النقش موضوع الدراسة - تبين مكانة المرأة في المجتمع ودورها في الجانب الديني، فمثلها مثل الرجل، لها الحق في تقديم القرابين للمعبودات، وطرح الالتماسات والأفضال المرجو تحقيقها من المعبودات، أو الشكر على النعم، أو الإيفاء بالتزامات بنذور، أو الكفارات عن ذنوب ونحو ذلك.

كما أن هذه القرابين النذرية تتطلب التزامات مادية – قد تكون تكاليف مالية أو عينية – من مقدمات هذه القرابين للقائمين على المعابد؛ وذلك لصنع القرابين النذرية المختلفة (تماثيل، نقوش مسندية، مباخر، وغيرها)، وإنجازها في ورش تابعة للمعابد، يعمل فيها حرفيون لصناعة هذه التقدمات النذرية (من المعادن أو الأحجار وغيرها)، وأيضًا كَتَبَة لكتابة النصوص المسندية عليها، وهذا يتطلب تكاليف مادية أو عينية لإنجاز مثل هذه الإهداءات النذرية؛ ما يدل على القدرة المالية للنساء في المجتمع اليمني القديم، ويبرز مدى حيازتهن المال، ودورهن في الجانب الاقتصادي قديمًا.

الخاتمة

تبين نقوش الإهداءات التي قدمتها النساء أن علاقة المرأة بالمعبودات في اليمن قديمًا كانت قويةً، ويتمثل ذلك في رسوخ الاعتقاد بقدرتها على تحقيق الأفضال والحماية والبركة والأرزاق والغلبة على العدو، وغيرها، ولذلك نجد أنها كانت حريصة على تقديم القرابين النذرية لهذه المعبودات لإرضائها، طمعًا في عيش حياة مطمئنة وهادئة، وهو ما يتضح جليًا في النقش (موضوع الدراسة) من خلال قيام بهرية وابنتها بتقديم قربانهما، والتماس الأفضال المرجو تحقيقها.

ومن خلال دراسة النقش (البارد – حَيْد الْوَلِي ١)، نستخلص أن أهمَّ الإضافات في النقش، هي:

- دلل النقش على وجود معبد يخص (المعبودات) بنات إيل في حَيْد الْوَلِي (النجب قديمًا).
- ذِكر أسماء أعلام مؤنثة جديدة، وهي: بهريت (بَهرِيَّة)، وكهل علي (كاهل علي).
- وُرود اسم عائلة (أو عشيرة) جديدة، وهي: عائلة (أو عشيرة) وضيع، ويرجح أنه اسم قبيلة.
- ذِكر لفظين جديدين وردا هنا لأول مرة في النقوش المنشورة، وهما اللفظ: نجبم؛ أي: نجب (أو نجاب) (اسم مكان)، واللفظ: يهكثرنن؛ أي: يُغَلبَنَّهُمَا (بالْكَثْرَةِ)
- وُرود لفظين بصيغتين مختلفتين عما هما عليه في النقوش المنشورة، وهما: اللفظ كربننهمي؛ أي: يباركنَّهما، واللفظ مرأننهمي؛ أي: سادتهما.

ويُعد النقش المدروس – حسب علم الباحث– أول نقش مسندي مكتشف في حَيْدِ الْوَلِي (مكان العثور على النقش)، وهذا الموقع الأثري غير معروف لدى الباحثين المهتمين بالحضارة اليمنية القديمة.

كما يُعد النقش – حسب علم الباحث– أول نقش مسندي مكتشف في منطقة المرتفعات، من المرحلة المتأخرة (المرجحة ما بينَ القرنين ٣ –٤ م) يذكر المعبودات بنات إل، وإضافة إلى النقوش المسندية التي جاء فيها ذكرهن، يتضح إلى حد ما النطاق الجغرافي لعبادة هذه المعبودات، وأيضًا الامتداد الكرونولوجي (الألف الأول ق.م إلى القرن الرابع م).

يتضح في هذه الدراسة أن صيغة بنت إل (بنات إيل) –الوارد ذكرها في النقش المدروس– تعني: بنات الإله (معبودات مؤنثة)، والأرجح أنهن: بنات الله (اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ)، المعبودات اللاتي جاء ذكرهن في القرآن الكريم، وأن عبادتهن كانت موجودة في اليمن قديمًا، وربما أن عبادة هذه المعبودات قد انتقلت إلى وسط الجزيرة العربية وشماليها.

تتميز نقوش الإهداءات – ومنها النقش موضوع الدراسة – بأنها معدَّةٌ بقواعد أو ثقوب؛ لوضعها في المعبد أو تعليقها على جدرانه؛ لغرض الإشهار بالإهداءات وأصحابها، كما تدل على الاعتراف بكرم المعبودات بإسباغ النعم، وبقدرتها على تحقيق ما يلتمسه العبد منهن.

د. فيصل محمد إسماعيل البارد: قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن.
faiselalbarid@tu.edu.ye

قائمة الرموز والمختصرات:

إرياني	نقوش نشرها مطهر الإرياني
البارد	نقوش نشرها فيصل البارد، ٢٠١٨، ٢٠١٩
فقعس	نقوش زبور نشرها أحمد فقعس، ٢٠١٣
حاج – العادي	نقوش نشرها محمد الحاج من هجر العادي، ٢٠١١، ٢٠١٥، ٢٠١٦.
A	Sanaʿa , University Museum (متحف جامعة صنعاء)
السعيد	نقوش نشرها سعيد السعيد، ٢٠٠٢.
as-Sawdāʾ	Inscriptions of the as-Sawdāʾ (Nsʾn), published by Arbach, M and Rossi, I, 2011.
ATM	ʿAtaq, Museum (متحف عتق)
Bāfaqīh AF	Inscriptions published by M. Bāfaqīh, 1994.
BR-Yanbuq	Inscriptions published by Bāfaqīh, M and Robin, Ch, in Raydān 2, 1979.
BynM	Baynun, Museum (متحف بينون)
CIAS	Corpus des Inscription et Antiquités Sud– Arabes
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum
Cox	Inscriptions published by Robin, Ch, in Arabia 3, 2005-2006.
CSAI	Corpus South Arabian Inscriptions
DAI Barʾān	Deutschen Archäologischen Instituts, Inscriptions of the Temple Brʾn (Maʾrib), published by Nebes, N, 2004.
DhM	Dhamār, Regional Museum (متحف ذمار الإقليمي)
FB-Ḥawkam	Inscriptions of the Temple of Ḥwkm, published by Bron, F, in Orientalia, 78/2, 2009.
FB-Jawf	Inscriptions of the wādī al-Jawf, published by Bron, F, 2014.
Ghul	Inscriptions published by Beeston, A, 1989.
GL	Inscriptions published by Glaser
Ja	Inscriptions published by Jamme, A,1955; 1962 .
Kamna	Inscriptions of the Kamna, AL- Jawf - Wādī Madhab, Arbach, M and Rossi, I, 2015.
Lion	Inscriptions published by Arbach, M, 2005.
MAFRAY	Mission archéologique française au République Arabe du Yémen
MB	Inscriptions of the Maḥram Bilqīs, published by Maraqten, M, 2005.
MṢM	Sanaʿa Military Museum, (المتحف الحربي في صنعاء)
MuB	Bayḥān, Museum (متحف بيحان)
NAM	National Aden Museum (المتحف الوطني في عدن)
Q	Corpus Of South Arabian Inscription I-III Qatabanic, Marginal Qatabanic, Awsanite Inscriptions.
Raybūn-Ḥaḍrān	Inscriptions of the Temple of ʿttrm ḏt Ḥḍrn, Raybūn (Ḥaḍramawt), published by Frantsouzoff, S, 2001.
Raybūn-Kafas/ Naʿmān	Inscriptions of the Temple of ḏt Ḥmym ḏt Kfsˡ/Nʿmn, Raybūn (Ḥaḍramawt) ,published by Frantsouzoff, S, 2007.
Rb	Inscriptions published by Frantsouzoff, S, in Raydān 7, 2001.
RES	Répertoire dʾ Epigraphie Sémitique
Ry	Inscriptions published by Ryckmans, G, 1957.
SOYCE	The Soviet Yemeni Complex Expedition, Bauer, G, 1995.
SUNA	Inscriptions of the Sūna (Ḥaḍramawt), published by Breton, J et al, 1980.
UAM	Aden, University Museum (متحف جامعة عدن)
Y.85.AQ	Inscriptions of the Wādī Yalā, published by Garbini, G, 1988.
YM	Yemeni Museum, Sanaʿa (المتحف الوطني بصنعاء)

الهوامش:

(١) اعتمدت المعلومات من نقوش الإهداءات المسندية التي تتحدث عن تقديم القرابين النذرية من قبل النساء للمعبودات، ومنها النقوش الموسومة بـ (السعيد ١؛ السعيد ٤؛ ATM 872; CIH 92; CIH 422; CIH 504/2; CIH 532; CIH 533; CIH 552; CIAS 49. 10/o 1n° 3; CIAS 39.11/o 3 n° 10; CIAS 39.11/o 3 n° 8; CIAS 95.41/p 8/C 66 n° 2; DhM 229; Ja 346; Ja 706; Ja 742; Ja 2815; Ja 2858; Raybūn-Ḥaḍrān 24; Raybūn-Ḥaḍrān 123; Raybūn-Kafas/Naʿmān 40; Raybūn-Kafas/Naʿmān 156; RES 4084; Lion 1; MB 2005 I-39; MuB 409; SOYCE 645; YM 385; YM 2403).

(٢) موقع الأثر واكتشافه: النقش (المدروس) بحوزة أحد المواطنين من أبناء إحدى القرى المجاورة لمرتفع حيد الولي، أفاد أن استخراجه كان أثناء استحداثه مدرجات زراعية في قمة حيد الولي، وقد علم الباحث بوجود هذا النقش في صيف ٢٠٢٠ م، لرغبة من يحوز النقش في معرفة مضمونه، وقد عمل الباحث جاهدًا – بعد معرفته بالأمر– على توثيقه، إضافة إلى توثيق مجموعة من القطع الأثرية الأخرى التي عُثر عليها في الموقع نفسه، ومنها تماثيل برونزية، سيتم نشرها في كتاب للباحث (قيد الإعداد).
وهنا يود الباحث التعبير عن امتنانه وشكره للأخ/ محمد الجمالي الشرفة؛ لحرصه الشديد على إطلاع الباحث على النقش موضوع الدراسة، ومن يحوزه ولما بذله من جهد كبير ساعد في تصوير هذا النقش وتوثيقه، ومعرفة مصدره.

(٣) اعتمادًا على برنامج: Google Earth.

(٤) الرمز الذي وسم الباحثُ النقشَ به، ويضم: اسم الباحث، اسم المكان الذي عُثر فيه على النقش، متبوعًا برقم تسلسلي.

(٥) ما يلحظه الباحث هو ورود اللفظتين (بت، وبنت) معًا في النقش (موضوع الدراسة)، ففي السطر الأول وردت اللفظة بت: اسمًا مفردًا مؤنثًا، أُدغمت النون الساكنة في وسطه، بمعنى: بنت، بينما وردت اللفظة بنت في السطر الخامس، جمع مؤنث سالما، بمعنى: بنات، وهذا يؤكد المعنى المطروح للفظتين.

(٦) حسب ما هو شائع في نقوش الإهداءات المسندية، ومنها نقوش الإهداءات التي قدمتها النساء، فإن هناك عدة أفعال دالة على تقديم الإهداء، مثل: (هقنيت، سقنيت، أو سـ٣ـلأت، ...)، وفي الغالب فإن ما يرد بعدها من ألفاظ هي للتعريف بمن قُدم له القربان، والذي ينحصر إما في اسم المعبود، وإما في اسم المعبد الذي يكون مرتبطا أيضًا باسم المعبود.

(٧) وبخصوص هذه التسمية هناك معبد رصفم (أو ذو رصف): وهو معبد للإله عثتر، في مدينة نشّان المعروفة بالسوداء حاليًا (الجوف)، وقد كُشِفَ عنه عام ١٩٨٠، ويتميز بزخارفه المتنوعة والكثيرة.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية

القرآن الكريم.

الإرياني، مطهر، ١٩٩٦، **المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية**، ط١، المطبعة العلمية، دمشق.

البارد، فيصل، ٢٠١٨ (أ)، «نقش قِتْبَاني جديد من هديم قطنان (مدينة هدو قديمًا) (البارد - الحد ١)»، **مجلة كلية الآداب**، ع ٧، إصدار جامعة ذمار، ص ٢٠٢– ٢٣٠.

.....، ٢٠١٨ (ب)، «نقش سبئي جديد من نقوش الإهداءات من مديرية عنس (محافظة ذمار) (دراسة في دلالاته اللغوية والدينية) البارد - عنس ٢»، **مجلة كلية الآداب**، جامعة صنعاء، ع ٤٠، ٢٠١٨، ص ١١٤ - ١٥٦.

بيستون، ألفريد، ١٩٩٥، **قواعد النقوش العربية الجنوبية «كتابات المسند»**، ترجمة رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن.

بيستون، ألفريد، وريكمانز، جاك، والغول، محمود، ومولر، والتر، ١٩٨٢، **المعجم السبئي** (إنجليزي - فرنسي - عربي)، دار نشريات بيترز لوفان الجديدة، بلجيكا، مكتبة لبنان، بيروت.

الجزر، فاطمة، ١٩٩٤، **أسماء الأعلام المؤنثة في النقوش السبئية**، رسالة لاستكمال متطلبات الماجستير، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.

الحاج، محمد، ٢٠١١، «قرية ذات كهل (الفاو حاليًا) في ضوء نقش قتباني جديد (al-Haj - al-ʿĀdī 5)»، **سلسلة مداولات علمية محكمة**، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اللقاء السنوي للجمعية الثاني عشر، الرياض، ص ١٣٣ - ١٥٢.

.....، ٢٠١٦، «دراسة تحليلية مقارنة لنقش قتباني إهدائي جديد مدون على لوح من البرونز (الحاج - العادي ٢٨)»، **مجلة أدوماتو**، ع ٣٣، إصدار مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الجوف، المملكة العربية السعودية، ص ٤٣ - ٥٦.

الحسني، جمال، ٢٠١١، «نقوش قتبانية جديدة من متحف جامعة عدن»، **الندوة العلمية عدن بوابة اليمن الحضارية**، جامعة عدن، ص ٤٤٥ – ٤٥٨.

الذييب، سليمان، ٢٠٠٠، **المعجم النبطي**، دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض.

ريكمنز، جاك ومولر، والتر وعبد الله، يوسف، ١٩٩٤، **نقوش خشبية قديمة من اليمن**، جامعة لوفان الكاثوليكية، منشورات المعهد الشرقي، لوفان الجديد.

الصلوي، إبراهيم، ١٩٨٩، «أعلام يمنية قديمة مركبة، دراسة: في الدلالة اللغوية والدينية»، **مجلة الإكليل**، ع ٢، السنة السابعة، ع ١٧، إصدار وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ص ١٥٣ – ١٦٤.

.....، ١٩٩٠، «مساند حميرية في مصادر التراث العربي، دراسة لغوية دلالية»، **مجلة الإكليل**، ع ٢٠، ٢١، إصدار وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص ٨٠ - ٩٢.

.....، ٢٠١٥، دروس في قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة (السبئية - المعينية - الحضرمية - الهرمية ..)، إصدار السمو للطباعة والنشر، صنعاء.

الصلوي، إبراهيم والأغبري، فهمي، ٢٠١٣، «نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني من معبد يغرو، دراسة في دلالاته اللغوية والدينية»، **مجلة أدوماتو**، ع ٢٨، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ص ٥١ - ٥٨.

فقعس، أحمد، ٢٠١٣، **نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء**: تحقيق ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار القديمة، غير منشورة، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء.

القحطاني، محمد، ٢٠١٠، «تقدمات مباخر ومسارج للمعبودات في اليمن القديم»، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، المجلد ٣٣، ع ١، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ص ٩٥ - ١٢٦.

كمال الدين، حازم، ٢٠٠٨، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، إصدار مكتبة الآداب، القاهرة.

ابن منظور، جمال الدين محمد (ت. ٧١١ ه)، د.ت، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة.

الهمداني، أبو محمد الحسن (ت. ٣٥٠ ه)، ٢٠٠٤، **كتاب الإكليل**، من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج ٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

.....، ٢٠٠٤، **كتاب الإكليل**، من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج ٨، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

ثانيًا: المراجع غير العربية

Abdullah, Y, 1975, **Die Personennamen in Al-Hamdani's Al-Iklil und Ihre Parallelen in den Altsüdarabischen Inschriften**, Phil, Diss: Tübingen.

As'ad, K et Teixidor J, 1985, «Un culte arabe préislamique à Palmyre d'après une inscription inedite», in **Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-lettres**, pp. 286-293.

Biella, J, 1982, **Dictionary of old South Arabic**, Sabaean Dialect, Harvard Semitic Studies, 25,Chico: Scholars, Press.

Black, J ; George, A and Postgate, N, 2000, **A Concise Dictionary of Akkadian**, Wiesbaden, Harrassowitz Verlag.

Bron, F, 2009, Trois nouvelles dédicaces qatabanites à Ḥawkam, in **Orientalia**, 78/2, pp. 121-126.

CIAS: 1977 -1986, **Corpus des Inscriptions et Antiquités Sud- Arabes**, Tome 1. Inscriptions Vol. I (1977). Tome 2. Antiquités; Vol. II (1986): Le Musée d'Aden. Tome 1. Inscriptions. Tome 2. Antiquités, Louvain.

CIH : 1889- 1929, **Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars quarta, Inscriptiones Ḥimyariticas et Sabaeas continens**, Tomus I, II, III, Paris.

CSAI: **Corpus South Arabian Inscriptions** = http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html.

Díez, M, 2010**, Die theophoren Personennamen in den dadanischen Inschriften**, Philipps-Universität Marburg.

Hayajneh, H, 1998, **Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lexikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitişchen Anthroponomastik**, Texte und Studien zur orientalistik, Band 10, Hildesheim.

Hoftijzer, J and Jongeling, K, 1995, **Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions,** Leiden: E.J. Brill.

Leslau, W, 1987, **Comparative Dictionary of Ge'ez (Classical Ethiopic)**, Wiesbaden, Harrassowitz.

Maraqten, M, 1988, **Die semitischen Personennamen in den alt -und reichsaramäischen Inschriften aus Vorderasien**, Texte und Studien zur Orientalistik, Band 5, Hildesheim: Olms.

RES: 1929- 1968: **Répertoire d'Epigraphie Sémitique**, Publié par la commission du corpus Inscriptionum semiticarum, Tome V. VI. VII. VIII. Paris.

Ricks, S, 1989, **Lexicon of Inscriptional Qatabanian**(studia phol 14), Roma.

Robin, Ch, 2000, "Les "filles du Dieu" de Sabå à la Mecque: Réflexions sur l'agencement des panthéons dans l'Arabie ancienne", in **Semitica**, 50, pp. 113-192.

Robin, Ch, 2006, "Documents épigraphiques de diverses origins", in **Arabia** 3, pp. 281-287.

AL-Said, S, 1995, **Die Personennamen in den minäischen Inschriften, Eine etymologische und Lexikalische Studie im Bereich der semitischen Sprachen**, Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission der Akademie der Wissenschaften und der Literatur, Mainz 41: Harrassowitz Verlag, Wiesbaden.

Shatnawi, M, 2002 , Die Personennamen in den tamudischen Inschriften, Eine lexikalisch-grammatische Analyse im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung, **Ugarit-Forschungen**, band 34, pp. 619-784.

Sholan,A,1999**,Frauennamen in den altsüdarabischen Inschriften**, Texte und Studien zur Orientalistik 11, Hildesheim: Olms.

Tairan, S, 1992, **Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften**, Texte und Studien zur Orientalistik 8, Hildesheim: Olms.